يرى ان ما اسفرت عنه الرياح التشرينية لم يؤد على الاقل الى تغيير جذري في السياسة والنهج اللذين كانا سائدين قبل الحرب ، ولا في القيادات التي حددت ووجهت تلك السياسات . فالمواقف الاسرائيلية الحزبية والرسمية ما زالت — حتى اكثرها اعتدالا — لا تلتقي مع المواقف العربية في منتصف الطريق اي الانسحاب الكامل من كافة الاراضي العربية المحتلة . (للمزيد من التفاصيل: انظر شؤون فلسطينية العددان ٢٨ و٢٩ ص ١٩٦ ، ص ٢٠٢) .

في مثل هذا الجو وعلى ضوء هذه المواقف جرت الانتخابات الاخيرة واسفرت عن النتائج التي ذكرناها في بداية هذا البحث . فما الذي تعنيه تلك النتائج بالنسبة لما يلي بالتحديد :

١ — هل تعتبر هزيمة للفكر والممارسة اليمينين اللذين طبعا السياسة الاسرائيلية والحزبية داخليا وخارجيا ؟

٢ — ما مدى تأثير تلك النتائج على الصراع الذي دار داخل التجمع العمالي الحاكم بين الصقور والحمائم ؟

٣ — ما هي الامكانات المتاحة لتشكيل الحكومة القادمة على ضوء هذه النتائج ، وما هو طابع الحكومة المقبلة المتاح ؟

اتجاه نحو اليمين

اسفرت نتائج الانتخابات عن زيادة في قوة تجمع اليمين النيابية بلغت ٢٥ ٪ . فقد كان للكتل المشكلة للتجمع اليميني في الكنيست السابقة واحدا وثلاثين مقعدا ، بينما اصبح لها الان تسعة وثلاثون مقعدا . وفي الوقت نفسه خسر التجمع العمالي الحاكم ستة مقاعد ، فمن اصل سبعة وخمسين مقعدا كانت له في الكنيست السابقة احتفظ بواحد وخمسين مقعدا فقط . وهكذا لم يعد للتجمع العمالي الاكثرية المطلقة اعتمادا على النواب العرب المرتبطين به ، تلك الاكثرية التي حصل عليها في أكثر من انتخابات سابقة كما يبين الجدول رقم ١ . وعلى الرغم من احتمال كون نسبة زيادة قوة التجمع اليميني الانتخابية — اي عدد المقترعين لصالحه — أقل من نسبة زيادة قوته البرلمانية ، فان هذا الاحتمال لن يغير من وزن وحجم كتلته في الكنيست ومن قدرتها على التأثير على سياسة الحكومة المقبلة ، بالنسبة لبعض القضايا ، سيما وان بعض الاجنحة داخل حزب العمل وبعض الاحزاب المرشحة لاقامة الحكومة المقبلة — المفدال — تلتقي معها في بعض الامور . وقد علق مناحيم بيجين على نتائج الانتخابات بقوله : « اعتقد بأنه من الافضل عدم التحدث عن الرضاء والارتياح ، بل ان نحلل النتائج . وأنا اؤكد بأن ليكود لم يحقق انتصارا ... لكنه حقق انجازا كبيرا على الصعيد القومي ... ولا اتردد في القول انه انجاز تاريخي وفيما يلي الاسباب : اولا ، بالنسبة لارض — اسرائيل ، فقد طالب المعراخ بمنحه صلاحية لممارسة سياسته ، أي الحصول على موافقة الشعب لاعادة تقسيم ارض — اسرائيل. وما حدث هو بالعكس تماما . ففي الكنيست الثامنة توجد اغلبية واضحة ضد اعادة تقسيم ارض — اسرائيل الغربية ، او بكلمات اخرى ، اغلبية ساحقة لاجل عدم تقسيم ارض — اسرائيل ، ولنفترض ان « ليكود » سيحصل على ٣٨ مقعدا فانه الى جانب كتلتي المتدينين اللتين التزمتا امام الناخبين بعدم اعادة الضفة الغربية الى الغرباء، فان عددنا سيصل الى ٥٥ عضو كنيست . اما المعراخ فلديه حاليا ٥١ ، ٥٢ مقعدا ، ويجدر ان نخفض من هذا العدد ، عددا من اعضاء المعراخ الذين يعارضون ايضا تقسيم ارض — اسرائيل . وهذا يؤكد انه توجد في المعسكر القومي (دون الشيوعيين) أغلبية ساحقة ضد اعادة تقسيم ارض — اسرائيل وقد تحقق ذلك بفضل ما حققه « ليكود » . ثانيا ، كان ثمة فرق عددي بين المعراخ وليكود بلغ ٢٦ مقعدا . أما في الكنيست الثامنة فان هذا الفرق قد انخفض الى ١١ ، ١٢ مقعدا . وهذا انجاز هام جدا ، لكونه في أية انتخابات مقبلة اذا حصلنا من المعراخ على ٦ مقاعد اخرى فسوف نصبح في الطليعة امام المعراخ . وقد ثبت في انتخابات سنة ١٩٦٩ وفي انتخابات يوم أمس ان المعراخ من شأنه ان يخسر ٥ ، ٦ مقاعد ، وبكلمات اخرى فاننا نقف قبل الخطوة الاخيرة من تركيب حكومة جديدة في اسرائيل » . (رأ — ٧٤/١/١ ، ملحق عدد ٤٢٨) .

تعزيز الجناح اليميني داخل حزب العمل

كما هو معلوم فان القيادة الثلاثية لحزب العمل جولدا — دايان — جاليلي خرجت معززة من